



كلمة سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الجابر الصباح بمناسبة زيارة رئيس بلدية جنيف لدولة الكويت

الاثنين في 14 نوفمبر 2016

حضرة السيّد غيوم بارازون، عمدة مدينة جنيف
غبطة البطريرك إبراهيم اسحاق، بطريرك الإسكندرية للأقباط الكاثوليك
حضرات السيّدات والسادة،

يسعدني أن أرحب بضيفنا العزيز السيد غيوم بارازون، عمدة مدينة جنيف والوفد المرافق له، الذين يزورون الكويت بدعوة رسمية، حيث تأتي زيارتهم في إطار الاحتفال بمرور خمسين عاماً على العلاقات الدبلوماسية بين الكويت وسويسرا؛ إلا أن علاقتنا التجارية بدأت قبل هذا التاريخ بكثير. ففي القرن التاسع عشر، كان تجار الكويت يصدّرون اللؤلؤ الثمين إلى الأسواق السويسرية، وفي الخمسين عامًا من القرن الماضي، ساهم تجار الكويت بفتح أسواق الخليج أمام المنتجات السويسرية، وفي الستينيات شرعت الكويت في توطيد علاقاتها الدبلوماسية مع سويسرا، إذ كنت أول دبلوماسي كويتي تمّ تعيينه عام 1966 قنصلاً عاماً للاتحاد السويسري حيث كان مقرّي في جنيف، كما تمّ تعييني مندوباً دائماً للمكتب الأوروبي للأمم المتحدة، خاصّة وأنني اكتسبت ثقافتني من مدينتكم، فقد درست وتخرجت من جامعة جنيف العريقة التي تأسّست عام 1559. وإبان فترة عملي في سويسرا، ساهمت خبرة الشركات السويسرية في المجال التقني بمشروعات إنشاء البنية التحتية الكويتية، مما حفّز الجانب السويسري على افتتاح سفارة في الكويت عام 1975.

حضرات السيّدات والسادة،

لم تكن العلاقة الدبلوماسية بين بلدينا متينة وقوية فحسب، بل صارت سويسرا من أهم البلدان التي يفضلها رجال الأعمال الكويتيين، وبالأخص جنيف، لما توفره من بيئة مالية آمنة، وقضاء نزيه وعادل، مما جعلها لأكثر من مائة عام، واحدة من الأماكن المفضلة لاستضافة التحكيم الدولي. وعادة ماتحتل المدن السويسرية المرتبة الأولى أو الثانية من بين الأماكن الأكثر ملائمة في العالم، لهذا النوع من التحكيم، وفق تقديرات الغرفة العالمية للتجارة ICC. ولهذا السبب تمّ اختيار مدينة لوزان لتكون مقرّ محكمة التحكيم الرياضية (TAS). كما أنّ هذه البيئة النزيهة هي التي جعلت سويسرا



تحتضن 30% من اجمالي الأصول العابرة للحدود في العالم. فوفق تصنيف مؤسسة «بوسطن كونسالتنج جروب» الأميركية The Boston Consulting Group، فإن سويسرا تحتل المرتبة الأولى عالمياً في استضافة الثروات الأجنبية، إذ يوجد فيها ما يزيد عن 2.2 تريليون دولار. وفوق كل هذا، فإن سويسرا يفضلها السواح الكويتيون، فالطبيعة الخلابة، والمدن العريقة الرائقة، ونمط الحياة الراقي، والأسواق الفخمة، كل ذلك جعل أعداد الكويتيين الذي نيزورون سويسرا تتزايد، حتى وصلت الى ما يقارب 40 ألف زائر في السنوات الأخيرة. وهنا، لا بدّ من الملاحظة أن عدداً كبيراً من السياح المسلمين لم يعد يقطع إجازته الصيفية ليعود إلى بلده في شهر رمضان المبارك، وذلك بفضل سياسة احترام الأديان التي تميّز بلدكم الكريم، لاسيّما أن معظم الفنادق السويسرية قامت في السنوات الأخيرة بتخصيص غرفة للصلاة لضيوفهم المسلمين وبدأوا بتقديم الإفطارات الرمضانية التي تبدأ بعد غروب الشمس ووجبات السحور التي تُقدّم قبل طلوع الشمس. وهذا كله يعكس نوعية العلاقة المميزة بين الشعبين الصديقين. حضرات السيّدات والسادة،

لقد شهدت علاقاتنا الدبلوماسية تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، تجلّت بالزيارات المتبادلة بين المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين، وبتوقيع الاتفاقيات التي تعكس تفاهماً جيداً بين الطرفين في العديد من القضايا. وأنا شخصياً أعتز بالزيارة الرسمية التي قمت بها إلى مدينة بيرن عام 2011، حيث التقيت بالسيدة رئيسة الاتحاد السويسري، كما أسعدني القيام بزيارة البرلمان السويسري ولقاء رئيسه، والتقيت كذلك عمدة مدينة بيرن. ولا تزال العلاقات بين البلدين الصديقين تشهد تعاوناً مستمراً على مختلف الأصعدة، ولعل الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع الحكومة السويسرية في السنوات الأخيرة في المجالات المالية والقانونية والسياسية تعكس التفاهم الجيد بين الطرفين، وهو ما نعول عليه في استكمال مسيرة هذه العلاقات المتميزة على مختلف الصعد. حضرة العمدة،

نحن في الكويت لاننسى مواقف أصدقائنا إزاء عدوان صدام حسين على الكويت عام 1990. إننا لاننسى موقف بلدكم المؤيد للكويت أثناء أزمتها، وتفاعلكم مع شعبنا في محنته، من خلال مطالبكم المستمرة بضرورة تطبيق القوانين والمواثيق الدولية وانهاء العدوان، ولاننسى موقف سويسرا ولا كيف تفاعلت مدينة جنيف مع معاناتنا إبان غزو صدام حسين، عندما فتحت مدارسها لأبنائنا، وقدمت خدماتها لكل الكويتيين المقيمين على أراضيها بالمجان. كما لاننسى كذلك موقف الحكومة السويسرية من قضية الأسرى والمفقودين، من خلال جهودها التي بذلتها داخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر.



حضرات السيّدات والسادة،

في ختام كلمتي أود أن أشكركم جميعاً على حضوركم اليوم، كما أودّ أن أرحب مرّة أخرى بضيوف الكويت، السيد غيوم بارازون رئيس بلدية جنيف والوفد المرافق له، وأتمنى لهم زيارة ناجحة، وأحيي كل الجهود الساعية لتدعيم العلاقات المختلفة بين بلدينا.